



## تاريخ أسلمة المعارف والعلوم

أ.م. د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

تاريخ الاستلام : 2022-02-01

تاريخ القبول : 2022-03-03

### ملخص البحث:

الملخص: يحتوي البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وفي المبحث الأول عرض للجذور التاريخية للأسلمة، بدءاً من دخول الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي ثم بيان لحركة ترجمة العلوم من الثقافات الهندية والفارسية واليونانية إلى العربية وصولاً إلى جهود العلماء كالغزالي وابن تيمية والنورسي، وفي المبحث الثاني بيان لتاريخ ظهور فكرة الأسلمة، بدءاً من فكرة د. العطاس ثم د. الفاروقي ثم أ.د. إدريس، ثم التبني لها بمؤتمر مكة المكرمة لإصلاح التعليم وصولاً إلى تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي لتطبيقها، وفي المبحث الثالث بيان لتاريخ الدعوة إلى الأسلمة، بدءاً بجهود الأفراد مثل د. الفاروقي، ثم جهود المؤسسات كالمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ووصولاً إلى جهود الدول والحكومات كدولة ماليزيا، وفي المبحث الرابع بيان للهدف الرئيس للأسلمة والذي هو: فك ارتباط العلوم الغربية المعاصرة بالأصول المادية والإلحادية المتضمنة فيها، وإعادة صياغتها وفق أصول الإسلام ومقاصده بمنهجية معرفية تعتمد على الوحي، ثم بيان عدد من الأهداف الفرعية لها، ثم عرض النتائج وذكر عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أسلمة المعرفة، تاريخ الأسلمة، ظهور الأسلمة، أهداف الأسلمة.



History of The Islamization of Knowledge and Sciences

Reporting by Dr. Mohammed bin Sami bin Ismail Minyawawi

Assistant Professor in the Department of Islamic Advocacy and Culture

Faculty of Advocacy and The Origins of Religion - Um al-Qura University

Receipt date: 2022-02-01

Date of acceptance: 2022-03-03

Abstract

The research contains an introduction, a preface and four investigations, and in the first research a presentation of the historical roots of Islamization, starting with the entry of Israeli women into the Islamic heritage and then a statement of the movement of translating science from Indian, Persian and Greek cultures to Arabic to the efforts of scholars such as Al-Ghazali, Aben Timiya and Al-Noori, and in the second research a statement of the history of the emergence of the idea of Islamization, starting with the idea of Dr. Sneezing and then Dr. Al-Faruqi and then A.D. Idris, and then adopted her at the Mecca Conference for education reform to the establishment of the World Institute of Islamic thought to apply it, and in the third research a statement of the history of the call for Islamization, starting with the efforts of individuals such as Dr. Al-Faruqi, and then the efforts of institutions such as the World Institute of Islamic thought, In addition to the efforts of states and governments as a State of Malaysia, and in the fourth research is a statement of the main objective of Islam, which is: to disengage contemporary Western sciences from the material and atheistic origins involved in them, and to reformulate them according to the origins and purposes of Islam with a knowledge methodology based on revelation, then to indicate a number of sub-objectives, then to present the results and mention a number of recommendations.

Keywords: Islamization of knowledge, history of Islamization, the emergence of Islamization, the goals of Islamization.



المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فقد اتصل المسلمون بالأمم والحضارات من حولهم في وقت مبكر من التاريخ، وذلك أثناء الفتوحات الإسلامية للبلدان، فاطلعوا على ما لديهم من علوم ومعارف، لكنهم بفضل الله سلموا من الانبهار أو التأثير السلبي بها؛ بسبب إيمانهم الصادق وبقينهم العالي، وامتلاكهم معرفة شاملة عن الكون والإنسان والحياة، في الدنيا والآخرة، فتجاوزوا تلك الحضارات، وأسسوا لأنفسهم حضارة خاصة بهم، ومستقلة عن غيرهم، نسبت إلى عقيدتهم ودينهم.

وفي مطلع القرن الميلادي الماضي قامت الحروب العالمية، وسقطت الخلافة الإسلامية، وجاء الاستعمار العسكري الغربي، ودخل معه الغزو الفكري والثقافي، رافعا من مكانة الحضارة الغربية المعاصرة، وصادما بتقدمه التقني والصناعي، مما أدى إلى افتتاح عدد من أبناء المسلمين به، وجهلوا أن من أسباب الرئيسة للحضارة الغربية المعاصرة هي العلوم والمعارف التي وصلت إليهم من تراثنا الإسلامي، فأخذوا تلك العلوم ثم طوروها فكانت لهم بها القوة والغلبة.

والأمة الإسلامية أمة مرحومة بحمدالله، فمنذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي ظهرت في العالم الإسلامي مبادرات ومشاريع في كثير من دول المسلمين، أدت إلى عودة أبناء المسلمين إلى دينهم، مقتنعين بضرورة العمل لرفعته، وكان من تلك المشاريع والأفكار فكرة ومشروع أسلمة المعارف والعلوم، والذي تقوم فكرته على فك الارتباط بين العلوم الغربية المعاصرة وبين الأبعاد الفلسفية المادية والاحادية المرتبطة بها، سواء كانت هذه العلوم إنسانية واجتماعية أو طبيعية وتجريبية، ثم إعادة بناءها وفق المنهجية والرؤية الإسلامية.

أهمية البحث: تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع وتظهر أسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١. أهمية الكتابات العلمية المتعلقة بتاريخ العلوم والمعارف والأفكار.

٢. الرغبة في الكشف عن الجهود القديمة والمعاصرة في أسلمة العلوم والمعارف.

٣. الإسهام في خدمة التراث العربي والإسلامي.

أسئلة البحث: يقوم البحث على سؤال عام هو: ما تاريخ أسلمة المعارف والعلوم؟، ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما الجذور التاريخية لأسلمة المعارف والعلوم؟



٢. متى كان تاريخ ظهور أسلمة المعارف والعلوم؟

٣. ما تاريخ الدعوة الى أسلمة المعارف والعلوم؟

٤. ما أهداف أسلمة المعارف والعلوم؟

أهداف البحث: من خلال الإجابة على تساؤلات البحث، يمكن تحقيق الهدف العام منه، وهو: معرفة تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، ويدخل ضمنه الأهداف التالية:

١. معرفة الجذور التاريخية لأسلمة المعارف والعلوم.

٢. بيان تاريخ ظهور أسلمة المعارف والعلوم.

٣. الاطلاع على تاريخ الدعوة الى أسلمة المعارف والعلوم.

٤. بيان أهداف أسلمة المعارف والعلوم.

منهج البحث: يمكن للباحث حسب موضوع البحث تحديد منهجه، ويظهر مناسبة المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة هذا الموضوع، لأنه يقوم على وصف وتفسير وتحليل العلوم الإنسانية، ويعين على استخراج تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التراثية والمعاصرة المتعلقة بالموضوع.

مفردات البحث: يحوي البحث في هذا الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، هي كالتالي:

■ المقدمة. وفيها ذكر لأهمية الموضوع، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، ومفرداته.

■ المبحث الأول: الجذور التاريخية لأسلمة المعارف والعلوم.

■ المبحث الثاني: تاريخ ظهور أسلمة المعارف والعلوم.

■ المبحث الثالث: تاريخ الدعوة الى أسلمة المعارف والعلوم.

■ المبحث الرابع: أهداف أسلمة المعارف والعلوم.

■ الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.



تمهيد

لم ترد في معاجم اللغة كلمة (أسلمة)، وربطها بالفعل الرباعي (أسلم) يراه بعض المعاصرين خاطئاً (أبو زيد، ١٤١٧، ص٣٧٣)، والصواب أنه من (الأبنية المُولدة المُحَدَّثة)، ويطلق في علم اللغة (مَوْلدٌ ومُحَدَّث) على الألفاظ التي يعبر بها عن معنى جديد، أو عن معنى قديم من باب المبالغة، وقد يكون قياسي أو غير قياسي، وقد يظن البعض بأنها خطأ كونها محدودة وغير شائعة، وتستخدم في معان خاصة، كالمعاني المشتقة وهي ليست من أصل الكلمة، مثل: (تأسلم، وتمذهب)، وهي تستخدم للضرورة بدون قياس عليها (عكاشة، ٢٠٠٩، ص٤٥)، والمعنى الذي يُقصد استعماله لكلمة (أسلمة) في هذا البحث هو بمعنى: (الانقياد)، أي: انقياد المعارف والعلوم للإسلام.

وقد كان أول ظهور لكلمة (الأسلمة) في مطلع السبعينيات الميلادية من القرن الماضي، وذلك في خطابات الاتحادات الطلابية للمسلمين في الدول الغربية، وفي خطابات علماء الاجتماع المسلمين في أمريكا؛ وذلك بسبب عطشهم بسبب غربتهم الى كل ما يربطهم بالإسلام (ملكاوي، ١٤٣٩، ص٤٣)، ثم شاع استعمال الكلمة في الدراسات الغربية وفي كتابات المستشرقين، وقصدوا منه تحوّل الفكر إلى المنهج القائم على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولهم: (أسلمة أوربا) (عبد الكريم، ١٤٣٣، العدد ٢٩)، ثم انتقل استعمال الكلمة إلى العالم العربي والإسلامي على ألسنة المطالبين بـ (أسلمة) القوانين والأنظمة الحاكمة في دولهم وقصدوا منه تحكيم الشريعة الإسلامية (ملكاوي، ١٤٣٩، ص٤٣) إلا أن المعنى الذي يجمع كل من استعمل هذه الكلمة هو: (الخضوع للإسلام، والاعتراف به، وعدم مخالفة وحيه)<sup>١</sup>.

وبشكل عام فإن التركيب المصطلحي لأسلمة المعارف والعلوم يعتبر من التراكيب والمصطلحات الجديدة والحديثة في الفكر الإسلامي الحديث، وإن كانت جذوره موجودة في تراثنا الإسلامي، لكنه مرّ بعدة مراحل ليستقر على مضمون معين، مستكملاً ما بدئ قبله من الجهود الراضة للمناهج والعلوم الحديثة ذات النشأة الغربية والمتبينة مع الإسلام، ويمكن وضع تعريف اصطلاحي يكون مقاربا قدر المستطاع من خلال القول بأن أسلمة المعارف والعلوم هي: عملية فك ارتباط العلوم المعاصرة

١ تعريف إجرائي من وضع الباحث.



بأصولها المادية والإلحادية المتضمنة فيها، وإعادة صياغتها وفق أصول الإسلام ومقاصده بمنهجية معرفية تعتمد على الوحي<sup>٢</sup>.

المبحث الأول: الجذور التاريخية لأسلمة المعارف والعلوم.

ظهرت الجذور الأولى لفكرة أسلمة المعارف والعلوم مع أوائل ما انتقل إلى المسلمين من علوم غيرهم من أخبار بني إسرائيل (الإسرائيليات)، وقد كان توجيه النبي ﷺ لهم للتعامل مع هذه العلوم بقوله: «حَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ» (البخاري، ١٤٢٢، ١٧٠/٥)، وقوله ﷺ أيضا: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ» (البخاري، ١٤٢٢، ٢١/٦)، وقد استنبط العلماء من نصوص الشرع حكم تعامل المسلمين مع الإسرائيليات، وقسموها إلى ثلاثة أحكام: الأول: مقبول، وهو ما عُلم صدقه مما يؤيده من شرعنا، والثاني: مسكوت عنه، وهو ما لم يُعلم من شرعنا ما يؤيده أو يخالفه، وهذا تجوز حكايته للعتة والعبرة، ولا نؤمن بصدقه ولا كذبه؛ امتثالا لأمر النبي ﷺ، والثالث: مرفوض، وهو ما عُلم كذبه مما يخالفه من شرعنا (ابن كثير، ١٤٢٠، ٣١/١)، وهذا التقسيم يعد أصلا ومنهجيا نبويا لكل ما يرد من علوم وحضارات غيرنا.

ومع بدء حركة الترجمة لكتب الثقافات الهندية والفارسية واليونانية إلى العربية، تسللت بعض الفلسفات الضالة والأفكار المنحرفة إلى العالم الإسلامي، ودخل العلماء بسببها في صور من الجدل بخصوص تقويم تلك الثقافات الوافدة، بين الإفادة من صحيحها، والرد على خطأها، فنجحوا في وضع حد لتلك الأفكار، وذلك بأخذ الصواب وترك الخطأ، بما يتوافق مع الإسلام وتعاليمه، ثم وضعوا القواعد والضوابط التي تضبط المعارف والعلوم أن يدخل غيرها فيها (الخطيب، ١٤٢٤، ص٧)، فوضع علماء التفسير قواعد للفهم والتأويل وأصول التفسير؛ وذلك لضبط التعامل مع النص القرآني، وكذلك وضع الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) رحمه الله قواعد لأصول الفقه؛ وذلك لضبط التعامل مع النص الشرعي بشكل عام، وكذلك تعامل الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) رحمه الله في محنة خلق القرآن؛ وذلك لضبط التعامل مع النص العقدي، وكذلك الإمام ابن تيمية رحمه الله في تأليف كتابه (درء تعارض العقل والنقل)؛ وذلك لضبط منهجية التفكير لدى المسلمين، وغير ذلك من الجهود الدالة على عناية العلماء بإصلاح وحل المشكلات الفكرية التي تمر على أمة الإسلام (الفاروقي، ١٤٢١، ص٥٠).

٢ تعريف إجرائي من وضع الباحث.



ويعد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ) من أوائل المشتغلين بأسلمة المعارف والعلوم، فقد حُكي عن أبي عبد الله محمد بن قوام رحمه الله أنه كان يقول: "ما أسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية" (ابن رجب، ١٤٢٥، ٤/٥٠٤)، وهذه المقولة تصلح لأن تكون جذراً تاريخياً لفكرة الأسلمة كما يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ت ١٤٢٩هـ) (أبو زيد، ١٤٢٢، ٦ص)، والمقصود من هذه العبارة أن شيخ الإسلام رحمه الله استطاع أن يطبق القواعد والضوابط والمعايير الشرعية على المعارف والعلوم الوافدة من غير المسلمين، ويضعها في مسارها الصحيح، وإن كان بعض الباحثين يرى أن الإمام الغزالي رحمه الله (ت ٥٠٥هـ) قد سبق شيخ الإسلام في الاشتغال بالأسلمة، وذلك من خلال أسلمته لعلم المنطق (عنيات، ١٤٣٧، ٨٨ص).

وفي زماننا المعاصر بداية من منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي تعرضت البلاد الإسلامية لهجمات استعمارية من الجيوش الغربية، فأخذت تحتل البلاد عسكرياً وفكرياً وثقافياً واجتماعياً، وتدعي بعد ذلك تحريرها سياسياً وتعميرها حضارياً، لأنها كانت مشحونة بفكرة تفوق الحضارة الغربية، والتي أبعدت عنها الدين، وأنكرت وجود أي علاقة بين الوجود والإنسان والطبيعة وبين عالم الغيب أو القيم، فانتهى بها الأمر إلى فصل الدين عن العلم، بل عن الحياة كلها (صديقي، ١٤٠٩، ٥ص)، ومع الأسف الشديد فقد وصلت هذه الأفكار العلمانية إلى العالم الإسلامي بكل خلفياتها المتضمنة فيها من إبعاد للدين وإنكار للغيب وبعد عن القيم، ولذلك انبرى عدد من العلماء ورجال الإصلاح في العصر الحديث إلى محاولة إصلاح المنظومة الفكرية الدخيلة على المجتمعات الإسلامية، كأمثال الشيخ شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله في الهند، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نجد، والإمام الشوكاني رحمه الله في اليمن، والشيخ الألوسي رحمه الله في العراق، والشيخ السنوسي رحمه الله في ليبيا، والأستاذ عبد الحميد بن باديس رحمه الله في الجزائر، والإمام النورسي رحمه الله في تركيا، وغيرهم من قادة الإصلاح الفكري المعاصر (النقيب، ١٤٣١هـ، ٤٣ص).

وقد قامت عمليات الإصلاح تلك بالبحث عن أسباب ضعف المسلمين لمعالجتها، ومعرفة أسباب قوة غيرهم للاستفادة منها، فظهرت في ذلك الكتابات والمؤلفات، ككتاب (لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟)، للأستاذ شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) رحمه الله، وكتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟)، للشيخ أبو الحسن الندوي (ت ١٤٢٠هـ) رحمه الله وغيرها،



وقد كان الموقف من الإسلام هو أحد النقاط التي يدور النقاش والخلاف حولها، فأما العلماء والمفكرون المسلمون فقد كانوا لا يرون أن الإسلام هو سبب في ضعف الأمة، بل يعتقدون بأن الإسلام كان ولا يزال أهم عامل في قوة الأمة وتماسكها وحضارتها لو طبق كما شرعه الله، مصداقا لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد: ٧]، ولذا أعلنوا أن أهم سبب لضعف الأمة هو عدم تطبيق الإسلام، وأما المفتونون بالحضارة الغربية فيرون أن أهم عوامل القوة والتفوق هو اللحاق بالغرب وحضارته في جميع مجالات الحياة، وأن الإسلام يعيق ذلك لذا فهو سبب في تخلف الأمة كما يرون (نزال، ١٤٣٥، ص ٣٣٩).

وحقيقة هؤلاء المعجبون بالحضارة الغربية أنهم وقعوا في الاستلاب الفكري والثقافي الذي يقع فيه المغلوب تجاه الغالب، ودعواهم أن الإسلام يعيق الاستفادة من الحضارة الغربية غير صحيح، فردة فعل رجال الفكر والإصلاح تجاه الحضارة الغربية في تلك الفترة ظهرت كأحد فعلين (حسان، ١٤٣٥، ص ١٨١):

الفعل الأول: الخوف والتوجس من الانصهار والنوبان في الحضارة الغربية، وظهر هذا الخوف في إحدى صورتين:

الصورة الأولى: التحذير من الاستلاب والغزو الفكري والثقافي والتغريب، كما عند الشيخ رشيد رضا رحمه الله، والأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله، وشيخ الإسلام مصطفى صبري رحمه الله.

الصورة الثانية: محاولة المقاومة واستعادة الهوية في مقابل الوافد الغربي، وظهرت في شعارات تحمل عناوين الدين والعلم، والإسلام والمدنية، ونحوها.

الفعل الثاني: التسليم والرضا والافتتاع بتفوق الحضارة الغربية، وظهر هذا التسليم في إحدى صورتين:

الصورة الأولى: محاولة التوفيق بين المبادئ الإسلامية، ومخرجات الحضارة الغربية، بحجة التوفيق بينهما كما فعل الطهطاوي، وكما فعل غيره في إثبات اشتراكية الإسلام.

الصورة الثانية: النقل والافتتاس من الحضارة الغربية بحجة استعادة الدور والمكانة للأمة الإسلامية، وهو ما عرف بمسار التغريب، كما فعل طه حسين وغيره (الفاروقي، ١٩٨٤، ص ١٥).





وأول مشروع إصلاحى يمكن اعتباره محاولة مبكرة لأسلمة المعارف والعلوم هو المشروع الإصلاحى للإمام بديع الزمان سعيد النورسي<sup>٣</sup> رحمه الله (ت ١٣٧٩هـ)، وفكرة مشروعه تقوم على أن الأمة المسلمة كما هي بحاجة إلى العلوم الدينية لتكون ضياء للقلب، فإنها بحاجة إلى العلوم الحديثة لتكون نورا للعقل، فهو يجمع في فكرته بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة؛ للأخذ بأسباب القوة والنصر للأمة (الشريف، ١٤٣٢، ص ١٢).

ولأجل تطبيق فكرته هذه فإنه اقترح على الخلافة العثمانية في أواخرها بناء جامعة إسلامية تسمى (الزهراء)، تجمع بين تدريس العلوم الدينية والعلوم العصرية؛ فقد كان يرى أن العلوم العصرية الحديثة بدون الدين ستؤدي إلى الإلحاد والشبهات، والدين بدون العلوم العصرية الحديثة سيؤدي إلى التعصب، وهذا هو ذات الهدف الذي تريد فكرة الأسلمة تحقيقه، وهو الجمع بين العلوم الإسلامية والحديثة معا (الكيلاني، والصميدعي، ٢٠١٤، ص ١٦).

ومع الأسف فإن مقترحه لم ير النور بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ضد الخلافة العثمانية، فاستعاض عن ذلك بتأليف عدة رسائل سميت بـ (رسائل النور)، وهي عبارة عن ١٣٠ رسالة، مدونة في قرابة ٤ آلاف صفحة، مقسمة على ٤ مجموعات: المقالات، والمكتوبات، والممعات، والشعاعات، وكلها تتكلم عن قضايا الإيمان، وتدمج بين العلم والعقل والإيمان في مجموعة واحدة، بحيث تُحصن المؤمن من الأفكار الملحدة، وتزوده بدرع إيماني قوي لا يمكن أن ينحرف أو يحد عن مبادئه الإسلامية. ولقد أكد النورسي رحمه الله في رسائله هذه على مفهوم وحدة العلوم، وكان يدعو فيها إلى فرض رقابة قرآنية على العلوم الوافدة من الغرب؛ لأنه يرى أن القرآن هو المصدر الأساس للعلم والمعرفة، وأن العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية يمكن تنبثق منه، خصوصا من أسماء الله الحسنى، متأثرا في ذلك من الإمام الغزالي (يلديرم، ١٤١٨، ص ٣٥).

ويدعو الإمام النورسي (ت ١٣٧٩هـ) رحمه الله في رسائله دعوة صريحة للقراءة في كتاب الكون استجابة لدعوة القرآن إلى ذلك، لأن المبادئ الأساسية التي تُخرج الإنسانية من مأزقها وجهلها موجودة في كل من الكتابين: كتاب الله المسطور، وكتاب الله المنظور (الخطيب، ١٤٢٤، ص ٧)، وهذه الفكرة هي عماد المنهج الإصلاحى عند الإمام النورسي رحمه الله، فهو يرى أن الوحي المسطور، والكون المنظور، يقرأ كل منها الآخر؛ ليصل إلى المعرفة الكبرى، ويرى أن كلا الكتابين هو مفتاح للآخر، فمفتاح

٣ عالم ومفكر ومصلح كردي، ولد سنة ١٢٩٤هـ في قرية نورس الواقعة شرقي الأناضول، له عدد من المؤلفات بالعربية والتركية، ومن مؤلفاته: (رسائل النور)، (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)، (المتنوي)، توفي في ٢٥ رمضان سنة ١٣٧٩هـ، ودفن في مدينة أورفا انظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <http://cutt.us.com/HMXUXwQ>



الكون هو القرآن الكريم، الذي يديم الإحالة إلى الكون، ومفتاح القرآن الكريم هو الكون نفسه وآفاقه، وهذا مصداق لقول الله ﷻ: { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } [فصلت: ٥٣]، فكتاب الله المقروء لمن يتدبر ويستدل يصل إلى المعرفة الكبرى، التي هي الإيمان بالله ومعرفته، من خلال كتاب الله المنظور، والذي يمثل الخطوة الأولى في الاستدلال، بل يرى الإمام النورسي رحمه الله أنها ليست قراءتين، بل هي قراءة واحدة ذات وجهين متفاعلين متصلين غير منقطعين، آيات الله واحدة في الاعتبار والغاية، سواء أكانت منظورة أم مقروءة، ولا يمكن أن يكتمل إيمان الإنسان ويصل إلى الطمأنينة الإيمانية إلا باكتمال تعرفه على ربه، وذلك بتفاعل الوجهين واتصالهما في قلبه وعقله (عليما، دت، ص٤٧).

ومما عرضه الإمام النورسي رحمه الله من أفكار ما يدل بشكل واضح على القرب الشديد لفكره من فكرة أسلمة المعارف والعلوم، وهو وإن لم يصرح بالتعبير عنها في رسائله، ولم يرسم لها خطة، ولم يضع لها منهجاً، إلا أنه وضع إطاراً عاماً لها، وضوابط أساسية تضبط وتوجه عملية استقبال العلوم الوافدة، ويمكن بذلك اعتباره من الجذور الأولى لفكرة الأسلمة قبل ظهورها وانتشارها (بلديرم، ١٤١٨، ص٣٥).

ويعد النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي من أشد فترات الافتتان بالحضارة الغربية (التغريب) التي مرّت على بلاد الإسلام في زماننا المعاصر، فقد بدلت النظرة الإسلامية في كثير من البلاد الإسلامية بنظرة غربية استعمارية، ولما رحل المستعمر بقيت ولم يقدر أبناء المسلمين ولعدة أجيال التخلص منها، فقد صار الحديث بالإنجليزية والفرنسية يوازي أو يفوق العربية في بعض البلدان، وانتشرت المدارس الغربية في بلدان المسلمين.

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت فكرة إسلامية جديدة للتعامل مع الحضارة الغربية، حيث كانت تدعو إلى قراءة جديدة للحضارة الغربية تقوم على تأسيس نظرة حضارية جديدة تعيد للأمة الإسلامية مكانتها، وذلك بالاستفادة من الحضارة الغربية انطلاقاً من الثوابت الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك موقف الرئيس البوسني د. علي عزت بيجوفيتش رحمه الله في كتابه (الإسلام بين الشرق والغرب)، وأيضاً موقف السفير الألماني المسلم د. مراد هوفمان رحمه الله في كتابه (الإسلام كبديل)، وموقف المفكر الفلسطيني د. إسماعيل الفاروقي رحمه الله في مشروعه لأسلمة المعرفة، فقد دعا هؤلاء المفكرون وغيرهم إلى ما يسمى بـ (التثاقف الحضاري) مع الحضارات العالمية بصفة عامة،



ومع الحضارة الغربية بصفة خاصة، وذلك انطلاقاً من الدين الإسلامي القادر على الانفتاح والاستيعاب، في ظل ثوابته ورؤاه الأصلية.

ومع ظهور التثاقف الحضاري مع الأمم والحضارات العالمية ظهرت الحاجة لإضافة وصف (إسلامي) إلى بعض المفاهيم والمصطلحات والعلوم والمؤسسات التي تقدم نظرة الإسلام الصحيحة للكون والحياة والإنسان، فظهر مصطلح: (الترفيه الإسلامي)، و(الأدب الإسلامي)، و(الإعلام الإسلامي)، و(الصيرفة الإسلامية)، و(البنوك الإسلامية) ونحوها، وذلك لتأكيد ارتباط هذه المشاريع بالإسلام، وكذلك لبيان الرسالة السامية التي يحملها التصور الإسلامي، فهو دين عالمي جاء إلى الناس كافة، وهو صالح لكل زمان ومكان، وشريعته فيها الرحمة للعالمين، ولم تكن يوماً هي السبب وراء تخلف المسلمين وضعفهم (مكاوي، ١٤٢٠، ص ٣٤).

ويعد مشروع التثاقف الحضاري من مشاريع الإصلاح الفكري المعاصر؛ لأنه يعالج أحد مشكلات الأمة الإسلامية المعاصرة، فالتشخيص الدقيق للأزمة التي تعاني منها أمتنا الإسلامية اليوم، أنها أزمة فكرية، وتعد سائر الأزمات نتيجة لهذه الأزمة ومظهرها من مظاهرها (مكاوي، ١٤٣٩، ص ٨٣)، وأبرز علاج لهذه الأزمة على مستوى الأمة هو إصلاح التعليم في بلاد المسلمين، وذلك بمراجعة علومه ومعارفه وأسلمتها.

وفي مطلع القرن الخامس عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي ظهر مشروع (أسلمة المعرفة) ليقوم بهذه المهمة عن الأمة (رجب، ١٤٣٦، ص ١٩)، فقد قامت مجموعة من علماء الأمة ومفكريها بحمل راية هذه الفكرة الإصلاحية الجديدة، وبدأت تصوغ الأفكار حولها، وذلك بالاستفادة من التراث الإسلامي السابق بجميع محاولاته، وذلك ليكون جهدهم متواصلاً، لإعادة بناء حضارة الأمة وتحقيق مشروعها الإسلامي المعاصر (العلواني، ١٩٩٤، ص ١١)، ومن هنا فقد حاولت هذه المجموعة من علماء الأمة تنقية العلوم والمعارف من رواسب المعتقدات الغربية التي لحقت بها، وإعادة ربط الأمة بتراثها وحضارتها، وذلك من خلال هذه الفكرة، وقد وجدوا أن من أشدّ أبعاد التغريب التي حلت بالبلاد الإسلامية، بعدان أساسيان:

– البعد الأول: الغزو الثقافي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والذي أحدث فصلاً بين الإسلام والغرب، في القيم، والمنطلقات، والمعتقدات، والأهداف.



البعد الثاني: قطع صلة هذه الأمة بتراثها الإسلامي، وتحويله إلى مجرد تراث تاريخي يُفتخر به ويُتغنى بأمجاده، ولا يكون أساسا للبناء في الواقع (الفاروقي، ١٤٢١، ص ٣٤).

المبحث الثاني: تاريخ ظهور أسلمة المعارف والعلوم.

ظهرت أول دعوة لأسلمة المعارف والعلوم مع المحاولات الإسلامية الأولى لنقد الفكر الغربي، والتي كانت تستهدف هدم أنظمة الحكم الغربية وتدعو إلى بناء نظام سياسي إسلامي، وذلك في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين الميلادي، وذلك مع ظهور الجهود في بناء علم الاقتصاد الإسلامي، وذلك لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية آنذاك، ومواجهة علم الاقتصاد الشيوعي الذي أخذ يغزو العالم (سروش، ١٤٢٤، ص ٢٣٨).

ويعد أول من أشار إلى فكرة الأسلمة وعبر عنها بشكل صريح هو د. محمد نقيب العتاس<sup>٤</sup>، وذلك سنة ١٩٦٧م، فقد أورد فكرة الأسلمة في كتابه: (مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية)، وكانت تهدف لديه إلى تحرير المسلمين في بلاد الملايو من التقاليد الخرافية والتقاليد المحلية والسيطرة العلمانية على التفكير واللغة (العتاس، ١٤٢٠، ص ١٨٩).

إلا أن د. محمد نقيب العتاس قد استبعدت فكرته حول الأسلمة تماما، بسبب أنه أراد على مستوى التنظير تكييف المعرفة الغربية مع المعرفة الإسلامية لا أسلمتها، وهذا غير ممكن؛ لأنه بهذا لن يعالج الأزمة، بل سيزيدها مرضا، بمسيرة الفكرة الغربية على حساب العقيدة الإسلامية (موقاري، ٢٠٠٧، ص ٨٢)، وأما على مستوى التطبيق فقد كان يفصل بين الحقيقة وبين تفسير الحقيقة، ويرى أنه يمكن أن يكون هناك خلاف بين الحقيقة وتفسيرها (سروش، ١٤٢٤، ص ٢٣٨).

وفي عام ١٩٧٥م أظهر أ.د. جعفر شيخ إدريس<sup>٥</sup> فكرة الأسلمة بوضوح أكثر وربطها بالعلم والمعرفة، وذلك في ورقة علمية له بعنوان (العلوم الاجتماعية الإسلامية: معناها وضرورتها)، وقد قدمها للمؤتمر الرابع لجمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين بأمريكا، وعام ١٩٧٧م قدم د. جعفر ورقة علمية أخرى لمؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين بأمريكا عنوانها (عملية الأسلمة).

٤ أكاديمي ومفكر وفيلسوف ماليزي، ولد في سبتمبر سنة ١٩٣١م، في مدينة (بوغور) الإندونيسية، له عدد من المؤلفات منها: (مفهوم التربية والتعليم في الإسلام)، (الإسلام وفلسفة العلم)، (مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية). انظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <http://cutt.us.com/Hpezvxb>



وفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م عُقد بجامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة المكرمة (جامعة أم القرى حالياً) أول مؤتمر علمي إسلامي حول التعليم الإسلامي، وكان بعنوان (أزمة التعليم: الأزمة الفكرية الأساسية وتأثيرها على عقول الأجيال المسلمة الصاعدة)<sup>٦</sup>، وقد تضمن المؤتمر بحثاً ومناقشات وأوراق عمل تنتقد نظريات العلوم الاجتماعية الغربية ومناهجها، وانتهت مداوات المؤتمر بالدعوة لمعالجة هذه العلوم وغيرها من وجهة نظر إسلامية، وتمخض عن هذا المؤتمر إنشاء (مركز بحوث التعليم الإسلامي)، والذي يتبع حالياً لعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى (العيسى، ١٤٣٧، ص ٢٩).

وبناء على توصيات مؤتمر مكة وفي نفس العام ١٩٧٧م، انعقدت الندوة العالمية الأولى للفكر الإسلامي في مدينة لوجانو بسويسرا، بحضور ومشاركة أكثر من ٣٠ عالماً من أبرز علماء ومفكري الأمة، وكانت نتيجة هذه الندوة هو تحديد أبرز وأهم مشكلات وأزمات الأمة الإسلامية، وخلصوا إلى أنها أزمة علمية فكرية بالدرجة الأولى، نتجت عنها سائر الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتتجذر هذه الأزمة الفكرية في مناهج التعليم المستورد من الغرب، التي حصرت الجانب الإسلامي في برامج دراسية معينة محدودة الأثر، في حين ينال التعليم في الجانب الآخر الحيز الأكبر من الاهتمام والوقت والجهد (مكاوي، ١٤٣٩، ص ١٨٠)، ولذا فقد دعا هؤلاء العلماء والمفكرون إلى إنشاء مؤسسة علمية تتولى مهمة الإصلاح الفكري والتعليمي للأمة، فكانت هذه النواة الأولى لتأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا سنة ١٩٨١م<sup>٧</sup>.

وفي عام ١٩٨٢م عُقد مؤتمر علمي في الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان بعنوان أسلمة المعرفة، وفيه قدم د. إسماعيل الفاروقي<sup>٨</sup> رحمه الله خطة عمل تفصيلية لفكرة أسلمة المعرفة، حرّرها وكتبها باللغة الإنجليزية، وترجمتها للعربية مجلة المسلم

---

٥ أكاديمي ومفكر سوداني، ولد بمدينة بور سودان عام ١٩٣١م، له عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات والمحاضرات بالعربية والانجليزية منها: (الفيزياء ووجود الخالق)، و(الإسلام لعصرنا)، و(صراع الحضارات)، و(مناهج التفكير الموصلة للحقائق الشرعية والكونية). انظر سيرته الذاتية بموقعه الشخصي على الشبكة العالمية: <http://www.jaafaridris.com/>

٦ حرر أعمال المؤتمر وصاغ توصياته باللغة الإنجليزية د. إسماعيل الفاروقي رحمه الله، انظر: أرشيف المكتبة المركزية بجامعة أم القرى.

٧ مؤسسة فكرية علمية تعمل في الميدان الفكري والمعرفي، وتقوم بإعداد الأبحاث، وعقد المؤتمرات، ونشر الكتب والدوريات. أنشئت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وسُجّل في أمريكا في مدينة (هيرندن) بضواحي واشنطن، وله فروع ومكاتب حول العالم. انظر: موقع المعهد على الشبكة العالمية: <https://iiit.org/>

٨ أكاديمي ومفكر وفيلسوف فلسطيني، ولد في مدينة يافا عام ١٩٢١م، أسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، له عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات يعدد من اللغات منها: (التوحيد مضامينه على الفكر والحياة)، و(أسلمة المعرفة)، (أطلس الحضارة الإسلامية)، (الملل المعاصرة في الدين



المعاصر (الفاروقي، ١٤٠٤، ص ١٤)، وقد كان لهذه الخطة قبولا واسع النطاق لدى عدد كبير من علماء المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وتحولت بسببه فكرة الأسلمة إلى مشروع إسلامي عالمي له نظرية علمية خاصة به (ملاوي، ١٤٣٩، ص ١٢٣). وفي عام ١٩٨٦م نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي كتابا بعنوان: (أسلمة المعرفة: المبادئ-خطة العمل-الإنجازات)، وهي النسخة المعدلة من الخطة التي قدمها بالإنجليزية د. إسماعيل الفاروقي رحمه الله في مؤتمر باكستان، وقد حرّرت الطبعة العربية هذه د. عبد الحميد أبو سليمان<sup>٩</sup>، واعتُبر هذا الكتاب منذ ذلك دليلا لمشروع أسلمة المعرفة.

المبحث الثالث: تاريخ الدعوة إلى أسلمة المعارف والعلوم.

بعد الظهور الأول لفكرة أسلمة المعارف والعلوم وتحولها إلى مشروع إسلامي عالمي اتجهت أنظار رواد هذه الفكرة إلى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلاد الإسلامية؛ بغية الدعوة لفكرتهم فيها (بوالشعير، ١٤٣٥ ص ٦١٧)، وسبب ذلك هو أن النظام التعليمي الذي يُدرّس فيها هو نظام غربي، وهو أحد أهم الأسباب المعاصرة لضعف الأمة، وفيه تقوم عملية التغريب، بسبب المواد والمناهج المستوردة، والتي تقوم على منطلقات وأفكار مادية أو إحادية (الفاروقي، ١٩٨٣، ص ٦)، ولذا كان الحل في البدء بأسلمة التعليم، وذلك بإزالة ثنائية تقسيم التعليم إلى تعليم إسلامي وتعليم علماني، فدمج النظامان ويتكاملا في نظام واحد مشبّع بنظرة الإسلام، ليصبح جزءا لا يتجزأ من التصور الإسلامي (الفاروقي، ١٤٠٤، ص ٣٧).

ومن هذا المنطلق اتجهت الدعوات والمؤتمرات والمحاضرات لأعضاء هيئات التدريس في الجامعات على وجه الخصوص لإقناعهم بفكرة الأسلمة ليتبنوها، ثم يعملوا على تفعيلها في تدريسهم وأبحاثهم، وذلك بإعادة صياغة كل المعارف والعلوم الغربية صياغة إسلامية، بمعنى إعادة تنسيقها وإعادة التفكير في مقدماتها ونتائجها وأهدافها لتتري التصور الإسلامي، وتخدم أهداف الإسلام العامة، مع استبدال التصورات الغربية المدرجة في المقررات والمناهج الدراسية بالكليات والجامعات في بلاد المسلمين

---

اليهودي)، (المنظومة الأخلاقية في المسيحية)، اغتيل بولاية بنسلفانيا الأمريكية عام ١٤٠٦هـ. انظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <http://cutt.us.com/Qe> .

٩ أكاديمي ومفكر سعودي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وله عدد من المقالات والمؤلفات منها: (أزمة العقل المسلم)، (الرؤية الكونية الحضارية القرآنية)، (أزمة الإرادة والوجدان المسلم)، (النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية)، (الإصلاح الإسلامي المعاصر) وغيرها، توفي عام ٢٠٢١م. انظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا):

<https://cutt.us/CBC>



بالتصور الإسلامي، حتى تصل الأسلمة في نهاية المطاف الى إنتاج كتب دراسية جامعية في نحو عشرين علما طبقا للتصور الإسلامي (الفاروقي، ١٤٠٤، ص ٤٧).

ولتحقيق هذه الغايات الكبرى كان ولا بدّ من إصلاح المنهجيات العلمية التي تُدرّس في مراحل التعليم العالي، وتوحيد هذه المناهج ومصادر المعرفة فيها وتكاملها إسلامياً، حتى يبني لدى المثقف والمختص الإسلامي البديل العلمي والمعرفي في كل مجالات المعرفة الإنسانية والطبيعية، وحتى يتمكن من إنتاج الفكر والثقافة الإسلامية البديلة (أبو سليمان، ١٤٢٥، ص ٢٠٧)، ولا يمكن أن تتحقق هذه الفكرة في الواقع إلا إذا تحمل مسؤوليتها وتبناها أعضاء هيئات التدريس كونهم في أعلى منصات التعليم في العالم الإسلامي، فهم القادرون على ذلك لتوفر أسباب ثلاثة لديهم هي:

أولاً: أنهم أكثر وعياً بمضامين العلوم الغربية وأطرها المادية والإلحادية، ويمكنهم تطبيق الحل الفعال من غيرهم.

ثانياً: أنهم قادرون على إعداد من يخلفهم من غير المتأثرين سلبيًا من العلوم والمعارف الغربية.

ثالثاً: أن من مهمتهم حراسة عقيدة الأمة في نفوس أجيالها، والحفاظ على الإيمان والعقيدة (الفاروقي، ١٩٨٢م، ص ٤٨).

وقد قامت مؤسسات علمية عديدة وجامعات مختلفة في شتى أنحاء العالم بالاعتناق بفكرة الأسلمة والتبني لمشروعها، في السعودية ومصر والسودان والمغرب والأردن، وكذلك في ماليزيا وبنجلاديش وباكستان وغيرها، وذلك للعمل على أسلمة المعارف والعلوم أو التأسيس الإسلامي للمعارف والعلوم، محاولة منهم في معالجة كثير من قضايا المعرفة من منظور إسلامي، وفكرة الأسلمة نفسها ما زالت تتفاعل وتتطور وتتمو وتتضح بدراسات ومشاريع عدد من حملتها المتفهمين لدورها ورسالتها (العلواني، ١٤١٧، ص ٧)، والمرجو أن يكون خطاب أسلمة المعرفة بحكم انطلاقه من الوحي الإلهي المهيمن على العلم، والمحيط بالمعرفة، قادراً على احتواء كل ما وصلت له الحضارة المعاصرة من علوم ومعارف، وتثقيتها مما يتهدد البشرية كافة بمنهجية الجمع بين قراءة القرآن المسطور، وقراءة الكون المنثور (الخطيب، ١٤٣٥، ص ١١).

المبحث الرابع: أهداف أسلمة المعارف والعلوم.



لما ظهرت فكرة أسلمة المعارف والعلوم على يدي عدد من المفكرين الذين دعوا إلى تطبيقها، وبعد ما حددوا وجهتهم لمعالجة الأزمة الفكرية للأمة، وذلك بإصلاح نظام التعليم الغربي، المتضمن علوما ومعارف تخالف التصور الإسلامي للإنسان وللكون والحياة، وضعوا هدفا رئيسا لفكرة الأسلمة، وعدة أهداف تابعة للهدف الرئيس ومحقة له أيضا.

ولأجل ذلك انطلقت البدايات الأولى لفكرة مشروع أسلمة المعارف والعلوم في توعية الأمة بالأزمة الفكرية التي تمر بها، وتوضيح طبيعة هذه الأزمة الفكرية المعاصرة، ومحاولة معرفة أسبابها، والسبل والوسائل المطلوبة لمواجهتها والتغلب عليها وعلى آثارها، من خلال العمل على تجديد فكر الأمة، وتجديد طاقاته وتطوير مناهجه ومنطلقاته، وكذلك العمل على تأصيل العلوم والمعارف الاجتماعية والإنسانية والطبيعية الحديثة، وتسييرها للدارسين المسلمين، لإرساء أسس العلوم الاجتماعية والإنسانية الإسلامية، وكذلك من خلال إعداد الكوادر العلمية اللازمة لزيادة مجالات أسلمة المعارف والعلوم، من خلال برامج المنح الدراسية، والإشراف العلمي، والبرامج الدراسية الإسلامية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة كافة (الفاروقي، ١٤٢١، ص ١٣١).

والهدف الأسمى لمشروع وفكرة أسلمة المعارف والعلوم هو أن يحل مفهوم (الأسلمة) محل مفهوم (التغريب) ومفهوم (التحديث)، وأن يصبح الإسلام هو الإطار الحضاري والثقافي الذي يستوعب كل الجهود العلمية والمعرفية؛ تطبيقا لغايات وقيم الاسلام الاصلاحية، ومما ينبغي التأكيد عليه في مشروع أسلمة المعارف والعلوم هو أنه مشروع لإصلاح الواقع ليكون وفق نظرة الإسلام، وليس إصلاح الإسلام ليتناسب مع الواقع، وذلك حتى يفهم المسلمون دينهم وتاريخهم وواقعهم، وليتجاوزا الثقافات الغربية أو المحلية المرتبطة بالزمان والمكان، وليعودوا بالفهم الديني إلى أصوله الأولى.

وعليه فمشروع أسلمة المعارف والعلوم يخالف النظرة الإصلاحية على حساب الدين، فهو يُرغب في تمكين الأمة المسلمة من الرجوع إلى موقعها الحضاري، اعتمادا على هداية القرآن الكريم للتي هي أقوم، وتنزيل الهدي النبوي على الواقع العملي، مع استصحاب ما في تراث الأمة من علوم وخبرات متعلقة بالواقع، وحسن توظيف للعلوم والمعارف المعاصرة بعد تخليتها من الرواسب الغربية ثم تحليلتها بالقيم القرآنية وصياغتها بالرؤية الإسلامية (ملاوي، ١٤٣٩، ص ٢٢٢)، فدعاة مشروع الأسلمة بهذا يريدون الوصول إلى شيئين رئيسين:





الأول: ألا تكون مراجع البحث العلمي عند المسلمين في موضوعات العلوم الإنسانية والطبيعية هي ما كتبه علماء الغرب فقط، وأن تكون من ضمنها المراجع الإسلامية التراثية، مثل ما كتبه أعلامنا وعلمائنا، أمثال الإمام الغزالي وابن تيمية وابن القيم، وابن حزم وابن خلدون.

الثاني: أن تنصب الأبحاث العلمية في مجال العلوم الإنسانية والطبيعية على حياة المسلمين لا حياة غيرهم (محمود، ١٩٩٣، ص٢١٢).

وقد أشار الرواد الأولون لفكرة الأسلمة لعدد من أهدافها في ثنايا كتبهم ومقالاتهم ومؤلفاتهم، وذلك بعد النظر والتحليل المتعلق بالأزمة الفكرية والمعرفية التي أصابت الأمة الإسلامية، وخرجوا أن مشروع أسلمة المعارف والعلوم يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحقيق التكامل، أو الاندماج التام بين منطلقات العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، الاجتماعية والإنسانية والطبيعية والتجريبية التي أصابها الانفصال باعتبارات غير علمية ولا منهجية (رجب، ١٩٩٩، ص٧٠)، وتحرير العلوم الإنسانية والاجتماعية من ترسبات البيئة الغربية التي أنتجت فيها، وتأثيراتها المتحيزة للمنظور المادي الغربي (الفاروقي، ١٤٢٤، ص٢٤).
٢. بناء نظرية معرفية توحيدية، تقوم على أساس أن للكون خالقا واحدا، جعل الوحي مصدرا أساسيا لمعرفة الإنسان، والوجود مصدرا موازيا (العلواني، ١٤١٧، ص١٢)، وبناء المعارف والعلوم على هذه النظرية التوحيدية والتي تحررها من المادية الوضعية (حمد، ٢٠٠١، ص٧).
٣. ممارسة النشاط المعرفي من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، بدءا من العلوم الإنسانية، لأنها هي المعنية بترتيب وضع الإنسان في العالم وتنظيم حياته، بما يجعله قديرا على تحقيق الاستخلاف في الأرض (خليل، ١٤٢٧، ص٩).
٤. تصحيح هدف العلوم الإنسانية والاجتماعية وإعادة ربطها بالإسلام فبدلا من هدف تحقيق السعادة الدنيوية للإنسان، يكون هدفها ساميا بحيث يحقق السعادة للإنسان جسدا وروحا في الدنيا والآخرة (أنور، ١٤١٧، ص١٨٤).



## الخاتمة

وبعد إعانة الله عز وجل على إتمام هذا البحث حول تاريخ فكرة ومشروع أسلمة المعارف والعلوم، وإنني أرجو أن أكون قد أتيت على جلّ الجوانب المتعلقة به، أصل إلى خاتمة هذا البحث، وسأعرض أولاً أهم النتائج من دراسة هذا الموضوع، ثم أعقبها بأهم التوصيات المتعلقة به.

## النتائج.

١. الإمام الغزالي رحمه الله (ت ٥٠٥هـ) قد سبق شيخ الإسلام رحمه الله في الاشتغال بالأسلمة، وذلك من خلال أسلمته لعلم المنطق.
٢. أول ظهور للكلمة (الأسلمة) في مطلع السبعينيات الميلادية، وذلك في خطابات الاتحادات الطلابية للمسلمين في الدول الغربية.
٣. أول مشروع إصلاحي يمكن اعتباره محاولة مبكرة لأسلمة المعارف والعلوم هو المشروع الإصلاحي للإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله (ت ١٣٧٩هـ)، وذلك في اقتراحه للخلافة العثمانية انشاء جامعة تسمى الزهراء تجمع العلوم الشرعية والعلوم الحديثة في تخصص واحد.
٤. أول من أشار إلى فكرة الأسلمة وعبر عنها بشكل صريح هو د. محمد نقيب العتاس، وذلك سنة ١٩٦٧م، فقد أورد فكرة الأسلمة في كتابه: (مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية).
٥. البحوث المتعلقة بالمعارف والعلوم لها أهمية بالغة في كل المجتمعات وعلى مرّ العصور، فنتائجه تؤثر في توجيه الفكر البشري، والبحث المعرفي الإسلامي لا بد أن يكون مؤثراً لا متأثراً.
٦. التعريف اصطلاحياً لأسلمة المعارف والعلوم هو: عملية فك ارتباط العلوم المعاصرة بأصولها المادية والإلحادية المتضمنة فيها، وإعادة صياغتها وفق أصول الإسلام ومقاصده بمنهجية معرفية تعتمد على الوحي
٧. الجذور التاريخية لأسلمة المعارف والعلوم تدل على أنها فكرة حيوية ومتجددة ويحتاجها كل عصر ومصر.
٨. الدكتور إسماعيل الفاروقي رحمه الله أول من قدم خطة عمل تفصيلية لفكرة الأسلمة، وذلك في عام ١٩٨٢م.



٩. ظهرت الجذور الأولى لفكرة أسلمة المعارف العلوم مع أوائل ما انتقل إلى المسلمين من علوم غيرهم من أخبار بني إسرائيل (الإسرائيليات).
١٠. مشروع أسلمة المعارف والعلوم من الأفكار الرائدة في خدمة التراث الإسلامي، وتقوم فكرته على فك الارتباط بين المعارف والعلوم المعاصرة، وبين المضامين المادية والإلحادية التي لحقت بها من الحضارة الغربية.
١١. المنهج الشرعي في التعامل مع الإسرائيليات قاعدة تطبق على كل المعارف والعلوم والأفكار والنظريات الوافدة إلى بلاد المسلمين من غيرهم.
١٢. يعد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ) من أوائل المشتغلين بأسلمة المعارف والعلوم، وذلك لأنه طبق القواعد والضوابط والمعايير الشرعية على المعارف والعلوم الوافدة من غير المسلمين، ووضعها في مسارها الصحيح. التوصيات.

بعد عرض ما سبق من نتائج أقدم هذه التوصيات:

١. تبني وتطبيق فكرة أسلمة المعارف والعلوم على مستوى الجامعات، خاصة في الخليج العربي.
٢. تقديم دورات علمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات للتعريف بفكرة أسلمة المعارف والعلوم.
٣. الاستفادة من التجارب الشخصية والمحاولات الفردية لأسلمة المعارف والعلوم ودراساتها.
٤. تدريس مقرر جامعي عام بعنوان (أسلمة المعارف والعلوم) لطلاب الجامعات العربية والإسلامية.

هذا ما تم جمعه وتحقق إيراده، فإن كان فيه من صواب فمن الله وحده ﷻ،

وإن كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله ﷻ منه.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

قائمة المصادر



١. أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٢. ابن رجب، عبد الرحمن، (١٤٢٥)، الذيل على طبقات الحنابلة، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.
٣. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، (١٤٢٠)، ط٢، الرياض، دار طيبة.
٤. أبو زيد، بكر، (١٤١٧)، معجم المناهي اللفظية، ط٣، الرياض، دار العاصمة.
٥. أبو زيد، بكر، (١٤٢٢)، المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال، ط١، مكة، دار عالم الفوائد.
٦. أبو سليمان، عبد الحميد، (١٤٢٥) أزمة الإرادة والوجدان المسلم، ط١، دمشق، دار الفكر.
٧. أرشيف المؤتمرات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى.
٨. أنور، علا، (١٤١٧)، أزمة المنهج في العلوم الإنسانية، ندوة قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية، ط١، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٩. حمد، محمد، (٢٠٠١) إسلامية المعرفة، المفاهيم والقضايا الكونية، مجلة تفكر، السودان، المجلد ٣، العدد ٢.
١٠. الخطيب، عبد الله، (١٤٢٤)، الجمع بين قراءتي الوحي والكون للخروج بالعلوم الإنسانية والاجتماعية من مأزق المنهجية الغربية، مجلة جامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، المجلد ٤، العدد ١.
١١. خليل، عماد الدين، (١٤٢٧)، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ط١، بيروت، دار ابن كثير.
١٢. رجب، إبراهيم، (١٤٣٦)، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ط٢، الرياض، دار عالم الكتب.
١٣. رجب، إبراهيم، (١٩٩٩)، المسلم المعاصر وقضية أسلمة المعرفة، مجلة المسلم المعاصر، السنة ٢٤، العدد ٩٣-٩٤.
١٤. سروش، عبد الكريم، (١٤٢٤)، الإسلام والعلوم الاجتماعية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، بيروت، العدد ٢٣.
١٥. الشريف، محمد، (١٤٣٢)، الصفات التي أنضجت دعوة النورسي وفكره، ط١، القاهرة، دار الأندلس الجديدة.
١٦. صديقي، محمد، (١٤٠٩)، الأسس الإسلامية للعلم، ط١، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.



١٧. عبد الكريم، بليل، (١٤٣٣)، أسلمة المعرفة إعادة صياغة المصطلح، مجلة المعيار، الجزائر، العدد ٢٩.
١٨. العطاس، محمد، (١٤٢٠)، مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية، ط١، عمان، دار النفاثس.
١٩. العلواني، طه، (١٤١٧)، إسلامية المعرفة بين أمس واليوم، ط١، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٠. العلواني، طه، (١٩٩٤)، لماذا إسلامية المعرفة، مجلة إسلامية المعرفة، السنة (١)، العدد (١)، يناير.
٢١. عليما، حمود، (١٤١٨) منهج المعرفة والاستدلال عند النورسي، حلقة دراسية بعنوان (بديع الزمان النورسي فكره ودعوته)، ط١، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٢. عنيات، عبد الكريم، (١٤٣٧)، أسلمة المنطق، ط١، الرباط، دار الأمان.
٢٣. العيسى، إبراهيم، (١٤٣٧)، واقع بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد ٧، شوال.
٢٤. الفاروقي، إسماعيل، (١٤٠٤)، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، ط١، الكويت، دار البحوث العلمية.
٢٥. الفاروقي، إسماعيل، (١٤٢١)، إسلامية المعرفة، ط١، بيروت، دار الهادي.
٢٦. الفاروقي، إسماعيل، (١٩٨٣) الإسلام والمدنية قضية العلم، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، العدد ٣٦.
٢٧. الكيلاني، جمال الدين، والصميدعي، زياد، (٢٠١٤)، بديع الزمان سعيد النورسي، قراءة جديدة في فكره المستتير، ط١، القاهرة، دار الزنبقة.
٢٨. مجاهد، منتصر، (١٤١٧)، أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية، ط١، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٩. ملكاوي، فتحي، (١٤٢٠)، طبيعة النظام المعرفي الإسلامي وأهمية البحث في موضوعه، ط١، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٣٠. ملكاوي، فتحي، (١٤٣٩)، مقالات في إسلامية المعرفة، ط١، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.



٣١. موقاري، فطوم، (٢٠٠٧)، إسلامية المعرفة عند د. إسماعيل راجي الفاروقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

٣٢. النقيب، عبد الرحمن، (١٤٣١)، في مسيرة إسلامية المعرفة، ط١، القاهرة، دار السلام.

٣٣. يلديرم، سعاد، (١٤١٨)، مكانة بديع الزمان النورسي في الفكر والحركة الإسلامية، حلقة دراسية بعنوان (بديع الزمان النورسي فكره ودعوته)، ط١، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

#### List of sources

1. Abdelkarim, Belil, (1433), Islamization of Knowledge Reworking the Term, Al-Standard Magazine, Algeria, Issue 29.
2. Aben Rajab, Abdul Rahman, (1425), tail on the layers of Hanbala, I1, Riyadh, 3-1 Library.
3. Abu Suleiman, Abdul Hamid, (1425) Crisis of Muslim Will and Conscience, I1, Damascus, Dar al-Fakir.
4. Abu Zeid, Bakar, (1417), Verbal Minahi Dictionary, i3, Riyadh, Dar al-Capital.
5. Abu Zeid, Bakr, (1422), entrances to the monuments of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah and the works of I1, Mecca, Dar al-Alam al-Interest.
6. Al-Alwani, Taha, (1417), Islamic knowledge between yesterday and today, I1, Cairo, World Institute of Islamic Thought.
7. Al-Alwani, Taha, (1994), Why Islamic Knowledge, Islamic Magazine of Knowledge, Sunnah (1), Issue (1), January.



8. Al-Attas, Muhammad, (1420), philosophical interventions between Islam and secularism, I1, Amman, Dar al-Nafis.
9. Al-Faruqi, Ismail, (1404), Islamization of knowledge general principles and action plan, i1, Kuwait, Scientific Research House.
10. Al-Faruqi, Ismail, (1421), Islamic Knowledge, I1, Beirut, Dar al-Hadi.
11. Al-Faruqi, Ismail, (1983) Islam and Civil Issue of Science, Contemporary Muslim Magazine, Cairo, Issue 36.
12. Alimat, Hammoud, (1418) Norse's Knowledge and Inference Curriculum, seminar entitled "Badia al-Zaman al-Norsi's Idea and Invitation", I1, Amman, World Institute of Islamic Thought.
13. Al-Issa, Ibrahim, (1437), The Reality of Islamic Rooting Research and Guidance for Educational Sciences at Universities in Saudi Arabia, Journal of Educational Sciences, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Riyadh, Issue 7, Shawal.
14. Al-Khatib, Abdullah, (1424), combining my readings of revelation and the universe to get the humanities and social sciences out of the dilemma of Western methodology, King Faisal University Journal of Humanities and Management, Saudi Arabia, Volume 4, Issue 1.
15. Al-Sharif, Muhammad, (1432), the qualities that matured al-Nawrasi's call and idea, i1, Cairo, the new House of Andalusia.



16. Anor, Ola, (1417), Curriculum Crisis in the Humanities, Seminar on Methodism Issues in Islamic and Social Sciences, I1, Cairo, World Institute of Islamic Thought.
17. Anyat, Abdel Karim, (1437), Islamization of Logic, I1, Rabat, Dar al-Aman.
18. Captain, Abdul Rahman, (1431), in an Islamic march of knowledge, i1, Cairo, Dar es Salaam.
19. Conference Archive at um al-Qura University Central Library.
20. Dr. Ismail Al-Faruqi's Research and Contributions to Contemporary Islamic Intellectual Reform, World Institute of Islamic Thought, Jordan Office, Amman, I1, 1435 Ah/2014.
21. Hamad, Mohammed, (2001) Islamic Knowledge, Cosmic Concepts and Issues, Tafker Magazine, Sudan, Volume 3, Issue 2.
22. Ibn Kabir, Ismail, Interpretation of the Great Qur'an, (1420), i2, Riyadh, Dar Taiba.
23. Khalil, Imad al-Din, (1427), entrance to The Islamic Knowledge, I1, Beirut, Dar Ibn Kathar.
24. Kilani, Jamal al-Din, Al-Sadiadi, Ziad, (2014), Badie al-Zaman Saeed al-Noursi, a new reading in His Enlightened Idea, I1, Cairo, Dar Al-Zanbaqa.
25. Malkawi, Fathi (1420), the nature of the Islamic knowledge system and the importance of researching its subject, I1, Amman, World Institute of Islamic Thought.
26. Malkawi, Fathi (1439), Articles on Islamic Knowledge, I1, Amman, World Institute of Islamic Thought.





27. Mujahid, Montaser (1417), founded the Qur'anic curriculum in the research of natural sciences, I1, Cairo, The World Institute of Islamic Thought.
28. Mukari, Fatoum (2007), Islamic knowledge by Dr. Ismail Raji Al-Faruki, Unpublished Master's Thesis, University of Algeria.
29. My friend, Mohammed, (1409), Islamic Foundations of Science, I1, Cairo, World Institute of Islamic Thought.
30. Rajab, Ibrahim, (1436), Islamic Rooting of Social Sciences, I2, Riyadh, Dar al-Alam al-Book.
31. Rajab, Ibrahim, (1999), Contemporary Muslim and The Issue of The Islamization of Knowledge, Contemporary Muslim Magazine, Year 24, Issue 93-94.
32. Soroush, Abdul Karim (1424), Islam and Social Sciences, Contemporary Islamic Issues Magazine, Beirut, Issue 23.
33. Yilderm, Suad, (1418), Badie al-Zaman al-Norsi's place in Islamic thought and movement, seminar entitled "Badia al-Zaman al-Norsi's Idea and Invitation", I1, Amman, World Institute of Islamic Thought.